الله صالح رئيس الجمهورية العربية اليمنية القائد العام للقوات المسلحة الأمين العام للمؤتمر الشعبي العام.

ولقد كانت هذه الزيارة توكيداً وتوطيداً لمسرى المحبة والأخوة بين البلدين الشقيقين وما تتميز به العلاقات بين الشعبين العربي السعودي والعربي اليمني من أخوة وتعاون وتضامن وحسن الجوار وانعكاساً صادقاً للايمان المشترك بوحدة الآمال والأهداف والمصير.

وفي جو سادته روح المودة والتفاهم التام جرت محادثات رسمية بين الجانبين ترأس الجانب السعودي فيها صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني.

وترأس الجانب اليمني دولة الاستاذ عبد العزيز عبد الغني رئيس مجلس الوزراء عضو اللجنة الدائمة بالجمهورية العربية اليمنية كما شارك فيها من الجانب السعودي:

١ - صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام.

٢ - صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية.

٣ - صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية.

٤ - معالي الدكتور عبد العزيز الخويطر وزير المعارف ووزير المالية والاقتصاد الوطني بالنيابة.

٥ - معالي الاستاذ حسين منصوري وزير المواصلات.

٦ - معالي الاستاذ علي الشاعر وزير الاعلام.

٧ - سعادة الاستاذ علي القفيدي سفير المملكة العربية السعودية لدى اليمن.

كما شارك فيها من الجانب اليمني:

١ - معالي المقدم عبد الله الشيري رئيس هيئة الأركان العامة.

٢ - معالي المهندس عبد الله حسين الكرشمي وزير الأشغال العامة.

٣ - معالي الاستاذ محمد الخادم الوجيه وزير المالية.

٤ - معالي الدكتور حسين عبد الله العمري وزير التربية والتعليم.

٥ - معالي الاستاذ حسن أحمد اللوزي وزير الاعلام والثقافة.

٦ - معالي المقدم محسن العلفي وزير الداخلية.

٧ - سعادة الاستاذ أحمد الارياني وكيل وزارة الخارجية.

٨ - سعادة الاستاذ أحمد المحبي سفير الجمهورية العربية اليمنية لدى المملكة.

٩ - سعادة الاستاذ فيحي سالم وكيل الجهاز المركزي للتخطيط.

١٠ - سعادة الاستاذ محمد الحيمي رئيس مجلس إدارة الخطوط اليمنية.

١١ - سعادة الاستاذ صلاح عزيز وكيل وزارة الكهرباء.

١٢ - الاستاذ عبد الدائم مبارز مدير الادارة السياسية بوزارة الخارجية.

وقد تم في هذه المحادثات استعراض العلاقات الثنائية الوثيقة القائمة بين البلدين الشقيقين.

وأعرب الجانبان عن ارتياحهما لما تم تحقيقه في سبيل دعم وتطوير التعاون المثمر وتنسيق المواقف بين البلدين في شتى الميادين السياسية والاقتصادية والاعلامية والثقافية كما استعرض الجانبان في محادثاتهما الأوضاع العربية والاسلامية والقضايا الدولية وأولها اهتماماً خاصاً بالقضية الفلسطينية وكررا مناشدتهما للمجتمع الدولي من أجل مواصلة دعم مشروع السلام العربي والوقوف إلى جانب الشعب الفلسطيني في نضاله العادل والمشروع من أجل استعادة حقوقه المغتصبة وانشاء دولته المستقلة في أرضه بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني وأعلنا مجدداً استعداد لهذا الأمة العربية وعلى رأسها تحرير الأراضي العربية المحتلة واسترداد القدس الشريف وذلك في إطار من التضامن والتنسيق العربي الشامل.

كما بحث الجانبان الأوضاع الخطيرة الناجمة عن استمرار الحرب العراقية - الايرانية وأعربا عن قلقهما البالغ للتصعيد الخطير فيها وأعرب الجانبان عن ارتياحهما لاستجابة العراق للجهود المبذولة في سبيل انهائها ومناشدة الحكومة الايرانية الاستجابة للمساعي والجهود الدولية لانهاء هذه الحرب بما يحفظ كرامة وسيادة الدولتين.

كما استعرض الجانبان تطورات الأوضاع في لبنان وناشدا كافة الأطراف اللبنانية المتصارعة نبذ الفرقة والاقتتال وتحقيق الوفاق الوطني والوقوف صفاً واحداً في مواجهة المؤامرة الصهيونية ضد لبنان وأكدا مساندتهما للشعب اللبناني الشقيق وحكومته الشرعية في جهودهما للحفاظ على أمن وسيادة واستقلال ووحدة الأراضي اللبنانية وتحرير أراضيه المحتلة من اسرائيل.

كما أكد الجانبان عزمهما على المضي قدماً في تدعيم مبادىء التضامن الاسلامي وترسيخ أسس التآزر بين شعوب الأمة الاسلامية بما يحقق رفعة شأنها ويكفل وحدة كلمتها. واستعرض الجانبان مختلف القضايا الدولية ذات الاهتمام المشترك وكانت وجهات نظرهما متفقة حول كافة المسائل التي جرى بحثها في هذا المجال.

بدعوة من سمو ولي العهد (بقية)

وقد عقد أثناء هذه الفترة مجلس التنسيق السعودي - اليمني المشترك دورته السابعة وترأس الجانب السعودي فيها صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام. وترأس الجانب اليمني دولة الاستاذ عبد العزيز عبد الغني رئيس مجلس الوزراء بالجمهورية العربية اليمنية.

وفي جو من الاخوة والثقة المتبادلتين بحث الجانبان التعاون الثنائي في إطار مجلس التنسيق والمشاريع التي تنفذ في الجمهورية العربية اليمنية بتمويل ودعم إخوي من قبل المملكة العربية السعودية في مختلف مجالات التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية عبر مكتب المشروعات السعودية باليمن والصندوق السعودي للتنمية كذلك التنسيق الثنائي بين الوزارات المعنية في البلدين الشقيقين مؤكدين على استمرار التعاون وتنميته في مختلف الميادين خدمة للمصالح المشتركة للشعبين الشقيقين ولما فيه خير وتقدم الأمة العربية والاسلامية.

وقد اتفق الجانبان على أن تعقد اللجنة التحضيرية لمجلس التنسيق دورتها القادمة في شهر أكتوبر القادم بمدينة صنعاء.

وقد أشاد الجانبان بالنتائج الطيبة التي أدت إليها هذه الزيارة وأعرب دولة الاستاذ عبد العزيز عبد الغني عن شكر حكومة الجمهورية العربية اليمنية لحكومة المملكة العربية السعودية لرعايتها أبناء الجالية اليمنية المقيمين في المملكة كما أعرب دولته عن شكره وتقديره البالغين للمملكة العربية السعودية ملكاً وحكومة وشعباً على الحفاوة البالغة والترحيب الحار اللذين قوبل بهما في بلده الثاني خاصة وإن هذه الزيارة كانت فرصة مكنت الجانب اليمني من التعرف عن كثب على ماحققته المملكة من انجازات في ميادين التنمية المختلفة بما في ذلك الزيارة التي قام بها دولة رئيس الوزراء والوفد المرافق لدولته لمدينة ينبع الصناعية. وقد عبر الجانب اليمني عن اعجابه بالمنجزات التنموية التي تحققت في المملكة في عهد جلالة الملك فهد بن عبد العزيز وتحت رعايته والتي تعتبر مكسباً للأمة العربية والاسلامية وللشعب السعودي وطريقاً إلى بناء القدرات الذاتية العربية.

وقد وجه دولته الدعوة إلى حضرة صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني للقيام بزيارة رسمية للجمهورية اليمنية. وقد قبل سموه الكريم هذه الدعوة شاكراً على أن يحدد موعدها فيما بعد.

وقد أقام صاحب السمو الملكي الأمير سلطان ظهر الاثنين مأدبة غداء بقصر سموه تكريماً لدولة السيد عبد العزيز عبد الغني رئيس الجمهورية اليمنية والوفد المرافق لدولته.

وحضر الحفل صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز وصاحب السمو الملكي الأمير ماجد بن عبد العزيز أمير منطقة مكة المكرمة وأصحاب السمو الملكي الأمراء وأصحاب المعالي الوزراء وكبار المسؤولين من مدنيين وعسكريين.

هذا وقد ألقى سمو الأمير سلطان بن عبد العزيز كلمة في بداية اجتماعات الدورة التاسعة لمجلس التنسيق السعودي اليمني الذي عقد في جدة برئاسة سموه الكريم رحب فيها بدولة رئيس وزراء الجمهورية العربية اليمنية وبالمشاركين بالاجتماعات.

وقال سمو الأمير سلطان أن الواقع مابين الدولتين من محبة ووئام قديماً وحديثاً يدعونا لهذه اللقاءات المحببة سواء في صنعاء العظيمة وبين شعبها الكريم المضياف أو في المملكة العربية السعودية وبين شعبها المؤمن المسلم الموحد والمخلص لليمن بل وللأمة العربية والاسلامية. وأضاف سمو الأمير سلطان بن عبد العزيز أن اللقاءات التي تمت خلال هذين اليومين كانت لقاءات محببة راجين من الله سبحانه وتعالى أن تستمر هذه اللقاءات لتصبح الدولتين اليمنية والسعودية على مستوى الأحداث فيما يهم قضايانا المصيرية وفيما يهم صالح شعبينا ومن المعلوم أن العلاقات دائماً تبنى على تبيان الحقائق وإظهار المصالح وحسن النية وهذا ماتكنه المملكة العربية السعودية شعباً وقيادة للشعب اليمني الكريم وأعظم من ذلك الجوار فالجوار أوصى به الرسول حتى قيل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أو روي عنه أنه كاد أن يوصي أن يرث الجار جاره فحسن الجوار من معالم الاسلام ويكارم الاسلام ونحن كدولتين مسلمتين نحس بهذا ونحصل من أجله وكل ما يلم الشمل ويؤكد حقيقة المحبة والاخاء يجب على الدولتين بقيادتيهما والمسؤولين فيهما أن يعملوا دائماً وأبداً لتحقيق هذه الأمنية التي يتمناها كل مخلص فالدولتين الدولتين ونحن نعرف ويكفل أسف الاضطرابات في العالم الدولي بل وفي العالم العربي ويجب أن تكون علاقات الدولتين علاقات مميزة ومثالية حتى تكون مثالاً يحتذى به في العلاقات بين الأمم. والتعاون الذي قام من أجله مجلس التنسيق بين المملكة والجمهورية العربية اليمنية ماهو إلا دليل على الاخاء والمحبة وإزالة كل العوائق والشوائب التي تعترض وتعتري كل أمة بين حين وآخر لذلك من جانب المملكة ملكاً وحكومة وشعباً هدفها الأساسي هو المحبة والاخاء ودعم اليمن بكل مانستطيع وتتمكن فأرحب بدولتكم وبزملائي أعضاء مجلس التنسيق اليمني سائلين الله سبحانه وتعالى باسمي واسم زملائي أعضاء مجلس التنسيق السعودي أن نكون على حسن الظن فيّا من قادتنا ومن شعبنا وأن نستمر في تذليل كل الصعاب وفي جعل انعكاس اجتماعاتنا على شعبينا مبلورة في خدمة الاسلام والعرب والانسانية التي كلنا نسعى جميعاً ونستظل بظل فلسفة الاسلام التي هي منبع الخير وهزه الشر.

ثم ألقى دولة رئيس الوزراء في الجمهورية العربية اليمنية عبد العزيز عبد الغني كلمة أعرب فيها عن شكره لصاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني على دعوته التي وجهها له لزيارة المملكة.

كما أعرب عن شكره وتقديره لصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام ورئيس الجانب السعودي في مجلس التنسيق السعودي - اليمني.

وقال دولة رئيس وزراء اليمن أن الحفاوة وحرارة الاستقبال وأصالة الكرم التي لقيناها منذ اللحظات الأولى ونحن بين اخواننا في المملكة لهو الأمر الذي يعمق الصلة في نفوسنا جميعاً مشيراً إلى أن هذا الاجتماع سيكلل بالنجاح الذي يتطلع اليه الجميع.

ونقل دولة رئيس الوزراء اليمني تحيات الأشقاء في الجمهورية العربية اليمنية قيادة وحكومة وشعباً لاخواتهم في المملكة وقال انني وزملائي أعضاء الوفد المشارك في مجلس التنسيق السعودي اليمني نشعر بسعادة بالغة ونحن نلتقي ونعمل معاً من خلال هذا اللقاء على المزيد من تقوية جذور الأخوة الراسخة بين شعبنا الشقيقين.

وأوضح رئيس وزراء الجمهورية العربية اليمنية أن هذه الجذور الراسخة بين الشعبين الشقيقين والتعاون القائم بينهما يزداد رسوخاً برعاية جلالة الملك المفدى فهد بن عبد العزيز وفخامة العقيد علي عبد الله صالح وأكد حرص بلاده على القيام بكل مامن شأنه تعميق وتقوية العلاقات الثنائية بين المملكة واليمن على المستويين الرسمي والشعبي.

وأعرب عن يقينه الثابت وقناعته بأن تعزيز التعاون وتوثيق أسس الاستقرار ورفاهية المنطقة كل لايتجزأ ومع مترابط كجذور متكاملة مع الاقطار العربية والبلدان الاسلامية.

وأضاف بأن انشاء مجلس التنسيق المشترك جاء ليرجم القناعة إلى واقع عملي في مختلف المجالات وتحقيق الانجازات العظيمة تنموياً وسياسياً ويؤكد الشأن المشترك من أجل بناء القوة الذاتية العربية القادرة على مواجهة التحديات والصعوبات التي تتعرض لها ويصورة ملحة.

وأشار إلى أن الوضع الحالي في المنطقة ينسم بحدة التوتر والتأمر على الأمة العربية والاسلامية وزرع الفتنة بين ابنائها مما يوجب علينا العمل على أن تكون منطلقنا كما كانت نقطة انطلاق الصف الموحد وقال انه يجب علينا أن نضع في الحسبان الوضع الراهن الناجم عن الحرب العراقية الايرانية المدمرة وما تنطوي عليه من مخاطر على أمن واستقرار ورفاهية المنطقة معرباً عن أمله في تحقيق المزيد من التعاون والتنسيق ليس بين البلدين فحسب بل وبين بلدان المنطقة عامة خاصة وإن العدو الصهيوني يخربه استمرار الانقسام في الصف العربي واشتغال البعض في الخلافات الهامشية ليفرض بالقوة مايريد لبواجهها بواقع جديد.

وقال بأن المقاومة اللبنانية الوطنية المسلحة تمثل اليوم علامة مضيئة في حاضرنا فقد تحتم علينا أن نساعدها وندعمها بالمساعدة ما استطعنا اليه سبيلا.

وامتدح في هذا الصدد مقامت به المملكة بقيادة جلالة الملك المفدى فهد بن عبد العزيز من جهود والتي لازالت تقدم المحاولات الجادة والمستمرة في سبيل تنقية الأجواء العربية ومساندة كفاح الشعبين الفلسطيني واللبناني وأضاف رئيس الوزراء اليمني بأنه تم من خلال مجلس التنسيق اليمني السعودي المشترك تحقيق الكثير من النجاح والتي تحققت بفضل الدعم السخي والمساندة المبدئية والصادقة التي تقدمها المملكة للجمهورية العربية اليمنية والتي شملت المتواحي الاقتصادية والاجتماعية والتربوية والاعلامية وكافة المجالات الأخرى مشيراً إلى ثقته بأن المجلس في دورته هذه سيتمكن من انجاز المشاريع التي في طور التنفيذ للدخول في مرحلة جديدة من مشاريع التعاون.

واضاف بأن مجلس التنسيق اليمني السعودي كان ولا يزال الاطار الأمثل للتعاون السامي والمثمر بين الأشقاء حيث تسنى من خلاله تطوير التعاون في سبيل التنمية معرباً عن تقديره لهذا التعاون باعتباره نموذجاً للتعاون المبني على أساس متين من التقدير والاحترام المتبادل والقائم على صلات الأخوة التي تجمع الشعبين الشقيقين اللذين تربطهما أواصر الدين والقربى والجار ووحدة الهدف والمصير لما فيه مصلحة البلدين تحت قيادة صاحب الجلالة الملك المفدى فهد بن عبد العزيز ورئيس الجمهورية العربية اليمنية العقيد علي عبد الله صالح

البقية ص (٢٤)